الاستيطان في محافظة سلفيت

الموقع الجغرافي لمحافظة سلفيت:

محافظة سلفيت، هي إحدى محافظات دولة فلسطين، تميزت بموقع جغرافي فريد لإشرافها على الساحل الفلسطيني المحتل، ووقوعها في خاصرة الضفة الغربية، لتشكل حلقة وصل ضمن امتداد يربط الساحل الفلسطيني بمناطق غور الأردن.

تمتد أراضيها بشكل طولي من الشرق إلى الغرب؛ إذ تبدأ من قرية زعترة في الشرق، وتنتهي عند بلدة كفر قاسم بالأراضي المحتلة في عام 1948 من الغرب، تحدها محافظة نابلس من الناحية الشرقية، ومحافظتي نابلس وقلقيلية من الناحية الشمالية، ومن الجنوب محافظة رام الله والبيرة، والخط الأخضر من الناحية الغربية.

أما موقع مدينة سلفيت بالنسبة للمحافظة، فهي تقع في الناحية الشرقية الجنوبية منها؛ حيث تبعد نحو 20 كم إلى الشمال من مدينة رام الله، وتبعد 17.5 كم عن الخط الأخضر (خط الهدنة 1949)، ونحو 18 كم إلى الجنوب من مدينة نابلس؛ ونحو 22.5 كم جنوب شرق مدينة قلقيلية.

سبب التسمية:

سلفيت قرية كنعانية الأصل سماها الكنعانيون سلة العنب فالكلمة مكونة من مقطعين، هما "سل" وتعني السّلة، و"فيت" بالكنعانية تعني العنب، دلالة على شهرتها بزراعة العنب .

سلفيت عبر التاريخ:

تأسست سلفيت على الأرجح بعد الحروب الصليبية؛ حيث أن أقدم المعالم التاريخية فيها خربة الشجرة وهي المكان الذي كان مأهولاً بالسكان قبل أن يسكن أحد في سلفيت. تبعت سلفيت ولاية بيروت خلال الفترة العثمانية، وكانت في أواخر العهد العثماني ناحية تابعة لنابلس ثم أضحت مركزا لقضاء جماعين يدير شأنه قائم مقام تابع لمتصرف نابلس، ثم أتبعت في عام 1882م لقضاء نابلس. وفي عهد الانتداب البريطاني سلخت عنها عدة قرى، وهي: كفر قاسم، وقرى بني زيد، وحوارة وعينبوس، فبقيت سلفيت ومحيطها مجرد ناحية؛ وفي فترة الانتداب البريطاني رجعت ناحية كما كانت في السابق. ومنذ عام 1965 رجعت سلفيت مركز قضاء في الضفة الغربية يتبعها إداريا ثلاث عشرة قرية .

وفي عهد الاحتلال الإسرائيلي، استهدف الاحتلال محافظة سلفيت فأضحت من أكثر محافظات الضفة الغربية بعد القدس والخليل عرضة لمطامعه؛ ؛ حيث امتدت أذرع الجشع منذ اليوم الأول من احتلال الضفة الغربية عام 1967م، لتنهب الأرض في سباق مع الزمن يستهدف فرض الأمر الواقع على خارطة الصراع؛ فحولت معسكرًا للجيش الأردني في منطقة جبل الحلو غرب قرية مسحة إلى معسكر لجيش الاحتلال، تهيئة لإقامة مستعمرة إسرائيلية أطلق عليها مستعمرة "الكانا"؛ وتوالت عمليات التوسع السرطاني على حساب أراضي المحافظة، على النحو الذي سيتم بيانه لاحقًا.

وبعد استلام السلطة الوطنية في1995م بدأ ترتيب الأوضاع الداخلية في المحافظة، وتم افتتاح كافة دوائر ومؤسسات السلطة في المدينة لتعزيز مكانتها وتوفير الخدمات للمواطنين، وتم تعيين مجلس بلدي في سنة 1997 م، وكان مؤلفًا من 13 عضوًا وستمر بالعمل حتى سنة 2005م، وبتاريخ 2007/11/18 صدر التقسيم الإداري الجديد؛ حيث بموجبه اعتبرت سلفيت بموجبه محافظة .

مساحة محافظة سلفيت:

في عام 2008 بلغت مساحة محافظة سلفيت 204 كم2، أي نحو 3.6 % من إجمالي مساحة أراضي الضفة الغربية .

السكان:

بلغ عدد السكان في محافظة سلفيت حسب التعداد الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2017 نحو 74790 نسمة.

التجمعات السكانية في المحافظة:

تضم محافظة سلفيت 20 تجمعًا سكانيًا وهي: سلفيت، ودِير إسْتيا، وقراوة بني حسان، وقِيرة، وكِفِل حارِس، ومردا، وبِديا، وحارس، وياسوف، ومسحا، واسكاكا، وسرطة، وعزبة أبو آدم، والزاوية، ورافات، وبرقين، وفرخة، وكفر الديك، ودير بلوط، وخربة قيس.

الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في محافظة سلفيت:

تعيش محافظة سلفيت ببلداتها وقراها معاناة شديدة وحالة من التمزق بفعل ممارسات الاحتلال، وأهمها: تصاعد وتيرة الاستيطان، وجدار العزل العنصري، والتلوث البيئي الناتج عن مخلفات المستوطنات، خاصة المناطق الصناعية، وسرقة آلاف الدونمات الزراعية، ومصادر المياه الجوفية، وطمس معالمها التاريخية والدينية.؛ إذ بدأ بلدوزر الاستيطان بأكل أرض سلفيت منذ عام 1975م، وذلك بإقامة العديد من البؤر الاستيطانية الصغيرة، التي سرعان ما تضخمت وتوسعت في أراضي المحافظة، وهيمنت على مساحات واسعة من الأراضي، وضمتها لحدود المستوطنات، بأوامر عسكرية إسرائيلية وذرائع وحجج أمنية مُخْتَلَقَة.

ويرى كثير من الخبراء والمختصين في قضايا الاستيطان أن سلفيت تعدُّ المحافظة الثانية بعد القدس من؛ حيث الاستهداف الاستيطاني الإسرائيلي، وذلك في الوقت الذي تتزايد فيه التصريحات من قبل مسؤولين إسرائيليين بأن مستوطنة "أرئيل" ستبقى داخل حدود "دولة" إسرائيل، وأن الهدف من التوسع الاستيطاني في سلفيت هو فصل شمال الضفة عن جنوبها، والهيمنة على المياه الجوفية في المحافظة.

بلغ عدد المستوطنات في محافظة سلفيت ستة عشرة مستوطنة، أكبرها مستوطنة أريئيل، التي تعدُّ من أكبر المستوطنات في الضفة الغربية، وبلغ عدد البؤر الاستيطانية التي أقيمت بعد عام 2000م ستة بؤر وعدد المواقع العسكرية ثلاثة مواقع، وبلغ عدد المناطق الصناعية فيها ثلاث مناطق؛ فيما بلغ عدد المواقع الخدماتية للمستوطنين فيها موقعًا واحدًا، وهذا العدد يفوق عدد التجمعات الفلسطينية في المحافظة البالغ 20 تجمعًا.

ويزيد الأمر سوءًا قرب المستوطنات من المنازل الفلسطينية في قرى مردة، ومسحة، ودير استيا، فهذه المستوطنات آخذة بالتوسع المستمر على حساب أراضي المواطنين في هذه القرى.

ولعل أحد أهم أسباب الأطماع الإسرائيلية بهذه المحافظة هو أنها تتربع على أحد أهم الأحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية؛ حيث إن سلطات الاحتلال تقوم بسرقتها وضخها لصالح المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة.

وقد بدأ الاستيطان في محافظة سلفيت، كما في باقي الأراضي الفلسطينية، بإقامة البؤر الاستيطانية الصغيرة، التي سرعان ما تضخمت وتوسعت، وهيمنت على مساحات شاسعة من الأراضي، وضمتها لحدود المستوطنات، بأوامر عسكرية وذرائع وحجج أمنية مختلقة.

دوافع الاستعمار الاستيطاني في محافظة سلفيت:

لا يخفى على أحد سعي سلطات الاحتلال الدؤوب إلى التهويد الكامل للضفة الغربية، بإحكام السيطرة على كافة المحافظات الفلسطينية؛ وفي سبيل ذلك رسمت العديد من المكائد ووضعت العديد من السياسات؛ ومن ضمن هذه السياسات، استخدام الاستيطان الذي يضيق الخناق على الفلسطينيين ويحاربهم بانتهاك كافة حقوقهم، ويحرمهم من أرزاقهم؛ ليحيلهم إلى مجرد عبيد لا حول لهم ولا قوة، يعملون في مصانع الاحتلال؛ تقيد حركتهم الحواجز على الطرق، والمستوطنات على الأرض.

وقد نكبت محافظة سلفيت باختيار الاحتلال لأراضيها كجزء يقع على الخط الاستيطاني الذي خطط لفصل شمال الوطن عن جنوبه؛ فقد بدأ الغزو الاستعماري الاستيطاني على محافظة سلفيت، بسبب موقعها الجغرافي المتميز، وبسبب خصوبة تربتها، ولتربعها على أهد أهم الأحواض المائية في الضفة الغربية؛

فضلًا عن رغبته في فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين، ولفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها عبر زرع خط من المستوطنات التي تقطع التواصل الجغرافي والسكاني الفلسطيني بين أوصال الوطن في الشمال عنها في الجنوب؛ وقد استخدمت سلطات الاحتلال في سبيل تحقيق أطماعها طرق الاحتيال والخداع والتزوير، وجلب المزيد من المستوطنين اليهود المهاجرين من جميع أصقاع الأرض؛ لترجيح كفة الميزان الديمغرافي في هذه المحافظة لصالح المستوطنين؛ فليس لهذه الأعداد التصاعدية من الوجوه الغريبة المجرمة أية علاقة بما يسمى بـ"النمو الطبيعي" للمستوطنين. وقد سعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وبالتعاون مع مجلس المستوطنات في منطقة سلفيت لتحقيق هذه الأطماع.

ومن ضمن المكائد التي حاكتها دولة الاحتلال الإقدام على ابتلاع مساحات شاسعة من أراضي محافظة سلفيت بحجة إنشاء شبكة من الطرق والشوارع الالتفافية في أراضي محافظة سلفيت، وكان أرئيل شارون (رئيس وزراء إسرائيل السابق) قد أكد بتاريخ (2004/4/12م) (حول الاستيطان في محافظة سلفيت) أن جميع المستوطنات التي تقع حول مستوطنة أرئيل، وأرئيل نفسها، ستبقى خاضعة للسيطرة الأمنية والسياسية الإسرائيلية. وهذا يعني أن محافظة سلفيت قد داهمها الخطر الحقيقي جراء وجود هذه المستوطنات، التي عملت على شطر أوصال المحافظة وتفتيتها، وفصل التجمعات والقرى الفلسطينية بعضها عن بعض، وأدت إلى منع التواصل الجغرافي بينها؛ ما أسفر عن نتائج خطيرة أصابت الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأهالي هذه المحافظة، وكافة المحافظات الفلسطينية، ومنعت الترابط الاجتماعي والأسري بين المواطنين؛ إذ حرمتهم من حرية الحركة والتنقل من قرية إلى أخرى.

أفاد عدد من العمال وشهود عيان أن مطلع عام 2015، شهد قدوم عائلات يهودية كثيرة إلى كافة البؤر والمستوطنات في محافظة سلفيت. وأضاف عدد من العمال، أن المستوطنين يقولون بصراحة إنهم يفضلون المستوطنات المقامة على أراضي محافظة سلفيت للسكن فيها لعوامل عديدة، منها: قربها من "تل أبيب"، ورخص الاستيطان والشقق، والحماية الأمنية المحكمة، وسهولة الطرق، والدعم الكبير الذي تقدمه لهم حكومة الاحتلال.

ومن الأسباب التي تفسر الزيادة الكبيرة في عدد المستوطنين في محافظة سلفيت: تصريحات نتنياهو بأنها "شرفة تل ابيب"، وتصريحات ليبرمان الأخيرة بأن "الشريط الاستيطاني من مستوطنة (اريئيل) وحتى مستوطنة (روش هعاين) سيتم ضمه لإسرائيل في الحل النهائي؛ بالإضافة إلى الامتيازات التي تغري المستوطنين في "أريئيل"، خاصة أن فيها جامعة "أريئيل" التي يقدر عدد طلبتها بـ 20 ألفًا في العام 2014؛ لهذا نرى أن هذه المستوطنة تشهد حالة نمو سكاني متسارع متزامن مع أعمال التجريف التي تجري على أراضي أهالي البلدات والقرى، وبناء العمارات السكنية الضخمة.

المشاريع الاستيطانية في محافظة سلفيت:

تمحورت مشاريع الاستيطان في محافظة سلفيت من خلال مجموعة من المحاور والخطوط، تخدم الهدف الاستراتيجي، لدى مخططي ومنظري الاستيطان، وهو تقطيع أوصال المحيط الفلسطيني، وبعثرة التجمعات السكانية الفلسطينية، ومنع أي تطور في البناء الفلسطيني في المنطقة، ومنع تواصلها الجغرافي وتطورها البنيوي وامتداد مخططها الهيكلي، وتقطع أوصال الضفة الغربية إلى أجزاء وفصلها عن بعضها البعض،

ولهذا الهدف قام الاحتلال ببناء عدة محاور استيطانية وجيوب عازلة لتفصل المدن الفلسطينية عن بعضها، وتقطيع الاتصال الريفي والاندماج الهيكلي في البناء الفلسطيني.
ولقد شكلت التجمعات العمرانية الفلسطينية اختراقا للموانع الإسرائيلية، والمحاولات الاستيطانية التي كان من أهم أهدافها: منع قيام مثل هذه التجمعات، ومنع أي تطور في البناء الفلسطيني في المنطقة، وإزاء هذه التجمعات الفلسطينية قام الاحتلال ببناء عدة محاور استيطانية وجيوب عازلة لتفصل المدن الفلسطينية عن بعضها، وتقطيع الاتصال الريفي، والاندماج الهيكلي في البناء الفلسطيني، من خلال إنشاء مجموعة من الخطوط والمحاور والتكتلات الاستيطانية.

أهم المحاور والتكتلات الاستيطانية في محافظة سلفيت:
1- الخط الذي يمتد من كفر قاسم داخل أراضي 1948 (غرباً) حتى وادي الأردن (شرقاً) يربط الساحل الفلسطيني (تل أبيب- بتاح تكفا) مع وادي الأردن، ويفصل بين الجزء الشمالي من الضفة الغربية (نابلس، وجنين) والجزء الأوسط من الضفة الغربية (رام الله). وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 يبدأ الخط الاستيطاني من غربي المنطقة ملاصقًا للخط الأخضر مبتدئًا بمستوطنة أرونيت، ومارًا بمستوطنة شعاري تكفا، (عبر ما يسمى شارع عابر السامرة أو خط ألون) ومستوطنة شعاري تكفا إلى مستوطنة الكانا، ثم مستوطنة بركان، ثم مستوطنة رفافا، ليصل إلى مستوطنة أرئيل، ثم ليمتد شرقًا حتى مستوطنة كفار تفوح، التي تتصل مع مستوطنة معاليه أفرايم، عبر خط ألون الذي يتجه إلى الأغوار ليتصل مع خط مستوطنات الغور، ويتقاطع مع ما يسمى خط 90، خط المستوطنات الموازية لنهر الأردن من الشمال إلى الجنوب عبر خط أريحا- نابلس في مفرق فصايل ثم الجفتلك، ثم يتقاطع هذا الخط مع خط معالي أفرايم، وجيتيت، ومخورا، والحمرا، نزولا إلى طريق الأغوار عبر خط بقعوت، ويتقاطع مع خط مستوطنة شيلو، وعيلي، ورحاليم، في مفرق زعترة، ومستوطنة كفار تفوح.

2- محور أرئيل: يقع شمال غرب مدينة سلفيت وجنوب غرب مدينة نابلس، وقد توزع هذا التكتل على شكل فكي كماشة حول المنطقة؛ حيث يبدأ المحور الأول: في تجمع حول خط سير نابلس– قلقيلية، بمستوطنة قدوميم، وقدوميم تصفون، عمنوئيل، ياكير نوفيم، نيفي أورانيم-جينات شمرون، معاليه شمرون، وأطلق على هذا التكتل اسم: تكتل قرنيه شمرون الاستيطاني .
3- المحور الثاني لفكي الكماشة لهذا التكتل يمتد على خط نابلس- سلفيت، أو ما يسمى "عابر السامرة"، ويبدأ من مستوطنة "كفار تفوح" جنوبي نابلس ويمتد إلى أرئيل- كريات ناطفيم - بركان - عيتص أفرايم - الكانا- شعاري تكفا - أورنيت - إيلي زهاف - بدوئيل

المستوطنات المقامة على أراضي محافظة سلفيت:
منذ بداية الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، أخذ الاستيطان يتصاعد ويزداد يومًا تلو يوم، حتى وصل عدد المستوطنات في محافظة سلفيت إلى ستة عشرة مستوطنة، أكبرها مستوطنة أريئيل، التي تعدُّ من أكبر المستوطنات في الضفة الغربية، وبلغ عدد البؤر الاستيطانية فيها ستة بؤر وعدد المواقع العسكرية ثلاثة

مواقع، وبلغ عدد المناطق الصناعية فيها ثلاث مناطق؛ فيما بلغ عدد المواقع الخدماتية للمستوطنين فيها موقعًا واحدًا.

تبلغ مجموع مساحة مسطح بناء المستوطنات في محافظة سلفيت حتى العام 2019 نحو (7036) دونمًا، وبلغت مساحة المستوطنات داخل السياج الذي يحيط بكل مستوطنة في محافظة سلفيت نحو (13327) دونمًا؛ فيما بلغ عدد المستوطنين في مستوطنات محافظة سلفيت حتى العام 2014 نحو 43920 مستوطنًا.

والجدير بالذكر أن المساحة التي تحتلها هذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية والمواقع العسكرية هي تلك الأراضي التي تقع ضمن السياج الذي يحيط بها بالإضافة إلى مساحة مسطح البناء فيها؛ لكن يوجد لهذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية والمواقع العسكرية، مناطق تحيط بها يصعب على المواطن الفلسطيني وأصحاب الأراضي المحيطة بها الوصول إليها واستغلالها، إلا بتنسيق أمني وبعد معاناة شديدة، خاصة في موسم قطف الزيتون، ويطلق عليها (مناطق نفوذ أمني، أو مناطق عسكرية مغلقة)، وتقدر مساحة هذه المناطق في محافظة سلفيت بآلاف الدونمات.

فيما يلي عرض مفصل للتكتلات والمحاور الاستيطانية والمستوطنات المقامة على أرض محافظة سلفيت:

أولا: محور تكتل قرنيه شمرون الاستيطاني

هذا التكتل الاستيطاني يضم عددًا من المستوطنات المتقاربة، توسعت على حساب أراضي القرى الفلسطينية: جينصافوط، وكفر لاقف، وقرواة بني حسان، ودير استيا، وحجة. كبرى هذه المستوطنات مستوطنة قرنيه شمرون التي فرخت معظم المستوطنات المحيطة بها، ومستوطنة نيفي أورانيم، والحي الاستيطاني جينات شمرون، التي تضم المجلس الاستيطاني المحلي الذي تتبع له هذه المستوطنات ومستوطنة معاليه شمرون، ومستوطنة نوفيم، ومستوطنة عموئيل، ومستوطنة ياكير.

ويضم هذا التكتل المستوطنات التالية:

1. **مستوطنة كارني شومرون:**

أقيمت مستوطنة قرنيه شمرون في عام 1978 على أراضي القرى الفلسطينية: كفر لاقف، وجينصافوط ودير استيا في منطقة وادي قانا، وبدأت كنواة استيطانية على نقطة عسكرية استعملها الجيش الأردني في أراضي كفر لاقف، وسكنها بعض الجنود وعائلاتهم في البداية، ومن ثم احتلت أراضي المعسكر البالغة 8 دونمات، وأخذت شكلها الاستيطاني المدني في عام 1980، لتسيطر على 300 دونم من أراضي كفر لاقف، ودير استيا، وسيطرت هذه المستوطنة على مساحات من أراضي القرى المجاورة: فقد سيطرت على أراضي حجة، وخصوصًا حوض طبيعي رقم 11، وسيطرت على الأحواض الطبيعية رقم 20، 21 من أراضي دير استيا، واحتلت الأحواض الطبيعية ذات الأرقام: 5، 6، 7، 10 من أراضي جينصافوط.

بني في المستوطنة 1500 وحدة سكنية، ومركز تجاري ضخم، الأكبر في المنطقة وإسرائيل، الذي أقيم على أرض تبلغ مساحتها 7 دونمات بتكلفة 5، 4 مليون دولار.

تطور عدد سكانها عبر عدة سنوات، مثلًا: في عام 1992 بلغ عدد سكانها 1540 نسمة، وفي 1998/12/31 بلغ عدد سكانها 5370 نسمة.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 631 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 345 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2012 نحو 6570 مستوطنًا.

في عام 2016 أقام الاحتلال الإسرائيلي منطقة صناعية اطلق عليها اسم " كرني شومرون الصناعية" وتقع في الجهة الشمالية للمستوطنة، وتبلغ مساحتها نحو 101 دونم. وتقع في الحدود الإدارية لمحافظة قلقيلية.

2- مستوطنة جينات شمرون:

أقيمت مستوطنة جينات شمرون في عام 1982؛ حيث سيطرت على أراضٍ واحتلت أحراش قرية عزون، وأراضي قرية كفر ثلث، وهي عبارة عن حي استيطاني أقيم على أراضٍ حرجية، ما أدى إلى تدمير 600 دونم من غابات كفر لاقف وعزون.
وقد وضع لها مخطط هيكلي (رقم 116) كي تسيطر على 153 دونمًا من أراضي عزون وكفر ثلث، ثم توسعت، على أرض مساحتها 408 دونمات، أقيمت عليها 83 وحدة سكنية. واستباحت هذه المستوطنة 250 دونمًا من الأراضي الحرشية الأميرية. سكن المستوطنة منذ إقامتها وحتى 1998 نحو 472 نسمة.
لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 958 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 497 دونمًا، فيما لا توجد إحصائية رسميه حديثة حول عدد سكانها.

3- مستوطنة نوفيم:

أقيمت هذه المستوطنة في عام 1987 على أراضي قرية جينصافوط، وتحديداً على الأراضي المسماة "أرض المراح" من أراضي القرية. أقامها بعض المستثمرين ضمن مخطط هيكلي (رقم 165) للسيطرة على مساحة شاسعة من الأراضي.
لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 632 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 218 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 493 مستوطنًا.
في الجهة الجنوبية للمستوطنة يوجد بؤر استيطانية يطلق عليها اسم "مزرعة يائير"، اقيمت عام 2001 وتبلغ مساحتها نحو 127 دونم، فيما يبلغ عدد المستوطنين فيها لغاية العام 2012 نحو 150 مستوطنًا.

4- مستوطنة عمنوئيل:

تقع إلى الشمال من قرية دير استيا إضافة إلى مستوطنات يا كير، وجينات شمرون، وكرني شمرون، ونوفيم، التي أقيمت على أراضي قرية دير استيا. وهذه المستوطنات ضمن سلسلة من التجمعات الاستيطانية التي تم إنشاؤها ضمن حوض وادي قانا الشهير، الذي يختزن في باطن أرضه جزءًا من امتداد الحوض المائي الذي تتميز به محافظة سلفيت، وأيضا فإن هذا الوادي هو عبارة عن منطقة طبيعية متميزة بأحراشها؛ بحيث تصنف ضمن المناطق الطبيعية والمحمية في فلسطين.

أقيمت هذه المستوطنة عام 1983، أقامتها مجموعه من المستثمرين المتدينين، كمستوطنة دينية خالصة، استولت على أراضي جبل الذيب من أراضي قرية دير استيا. احتلت 1033 دونمًا من أراضي القرية، وأقيمت مبانيها على 742 دونمًا منها. وتوسعت ضمن مخطط هيكلي رقم 120 فسيطرت بموجبه على 10040 دونمًا.

تعد مدينة عمنوئيل الاستيطانية، ذات المجلس البلدي غير التابع للمجلس الإقليمي– المدينة الثانية بعد مستوطنة أرئيل في منطقة سلفيت، ولها أهمية خاصة لدى المتطرفين والمتعصبين دينيًا، الذين بنوها لتعبر عن التراث التوراتي المزعوم، وتلبي حاجات الفكر الديني في تخطيطها ومنشآتها، وتعد المدينة الاستيطانية المتفردة في هذا الاتجاه.

توسعت هذه المستوطنة على حساب أراضي القرية العربية (دير استيا)، واستولت على أحواضها الطبيعية رقم 3، وحوض رقم 4، في مواقع عقبة جرادة، وجبل الذيب، من أراضي القرية، وتسيطر على مجرى واد كانا الاستراتيجي، ذو الأهمية من الناحية البيئية، والمائية، والمراعي، والأرض.

امتد توسع هذه المستوطنة حتى وصلت أراضي قرية الفندق، وأقيم على أراضيها منطقة صناعية في عام 1990، تبعد 3 كم عن المنطقة السكنية للمستوطنة، وتضم المنطقة الصناعية مصانع للنسيج، ومصانع

خيطان، ومنجرة، ومصنع ألمنيوم وحديد ومصنع للماس. تعدُّ هذه المستوطنة من المستوطنات المهمة في المنطقة الغربية، يوجد بها مركز للجيش الإسرائيلي، إضافة إلى أهميتها الدينية والتراثية.
لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 740 دونمًا، فيما بلغت مساحة مسطح البناء فيها نحو 301 دونم، وبلغ عدد سكانها حتى في عام 2014 نحو 3220 مستوطنًا.
في الجهة الشمالية للمستوطنة أقام الاحتلال الإسرائيلي منطقة صناعية يطلق عليها اسم "منطقة صناعية عمونئيل" وتبلغ مساحتها نحو 105 دونمات.

5- مستوطنة ياكير:

أقيمت هذه المستوطنة في عام 1981 على أراضي قرية دير استيا. وهي تقع إلى الغرب من القرية، وتوصف بأنها مستوطنة حضرية مجتمعية، أقامتها حركة (غوش أمونيم) العنصرية. تقع إلى الجنوب من وادي كانا، وهي قريبة من مستوطنة عمانوئيل. وضع لها المجلس الإقليمي الاستيطاني الشمرون مخططًا هيكليًا يحمل الرقم 118، الذي يضم 3120 دونمًا من أراضي قرية دير استيا. أقيمت مبانيها العمرانية على مساحة من الأرض تبلغ 584 دونمًا، مع العلم أنها بدأت على مساحة 292 دونمًا عند تأسيسها. سكن المستوطنة عند بدايتها 170 مستوطنًا، وفي 1998/12/13 أصبح عدد سكانها 717 مستوطنًا.
لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 575 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 355 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 1790 مستوطنًا.
في الجهة الجنوبية للمستوطنة يوجد بؤر استيطانية يطلق عليها اسم "الوني شيلو"، وتقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة قلقيلية، اقيمت عام 1999 وتبلغ مساحتها نحو 64 دونمًا، فيما يبلغ عدد المستوطنين فيها لغاية العام 2012 نحو 230 مستوطنًا. وفي الجهة الجنوبية للمستوطنة يوجد موقع عسكري ويبلغ مساحته 35 دونمًا.

تتميز مستوطنات تكتل قرنية شمرون بالتالي:

1. بأنها مقامة في غالبيتها على الأراضي الأميرية، والأراضي الحرشية.
2. هذه المستوطنات نحو 5 كم من بلدة عزون حتى جينصافوط، بصورة متواصلة.
3. لا يوجد بين هذه المستوطنات أي تجمع سكاني عربي.
4. وأهم ما يميز تكتل قرنيه شمرون الاستيطاني المنطقة الصناعية التي أقيمت إلى الشمال من مستوطنة قرنيه شمرون عام 1981 على أراضي جينصافوط، صودرت أراضٍ لمواطنين فلسطينيين تبلغ 50 دونمًا من أجل أقامتها وأنشأت هذه المنطقة الصناعية من أجل دعم تطوير هذا التكتل الاستيطاني، وتوفير فرص عمل للمستوطنين، وتشجيعهم للاستيطان في هذه المنطقة، وجلب أموال المستثمرين والأغنياء اليهود ليستثمروها في دعم الاستيطان. وشملت هذه المنطقة الصناعية نحو 15 مصنعا وخدمة عامة .
5. تتبع جميع مستوطنات هذا التكتل مجلس بلدي واحد.

ثانيا: محور تكتل أرئيل الاستيطاني:

المحور الثاني في هذا التجمع الاستيطاني لمحافظة سلفيت، يتمثل في تكتل أرئيل الاستيطاني الذي يمتد على جانب الطريق الاستيطاني طريق ما يسمى عابر السامرة، الذي يربط المدن الإسرائيلية بالمستوطنات في منطقة قلقيلية وسلفيت ونابلس، ويصلها مع الغور، ويبدأ من مستوطنة كفار تفوح شرق مدينة سلفيت، ويمتد إلى أرئيل- كريات ناطفيم– بركان– عيتص أفرايم– الكانا- شعاري تكفا– اورنيت– ايلي زهاف– بدوئيل. ويضم هذا التكتل المستوطنات التالية:

1. مستوطنة كفار تفوح:

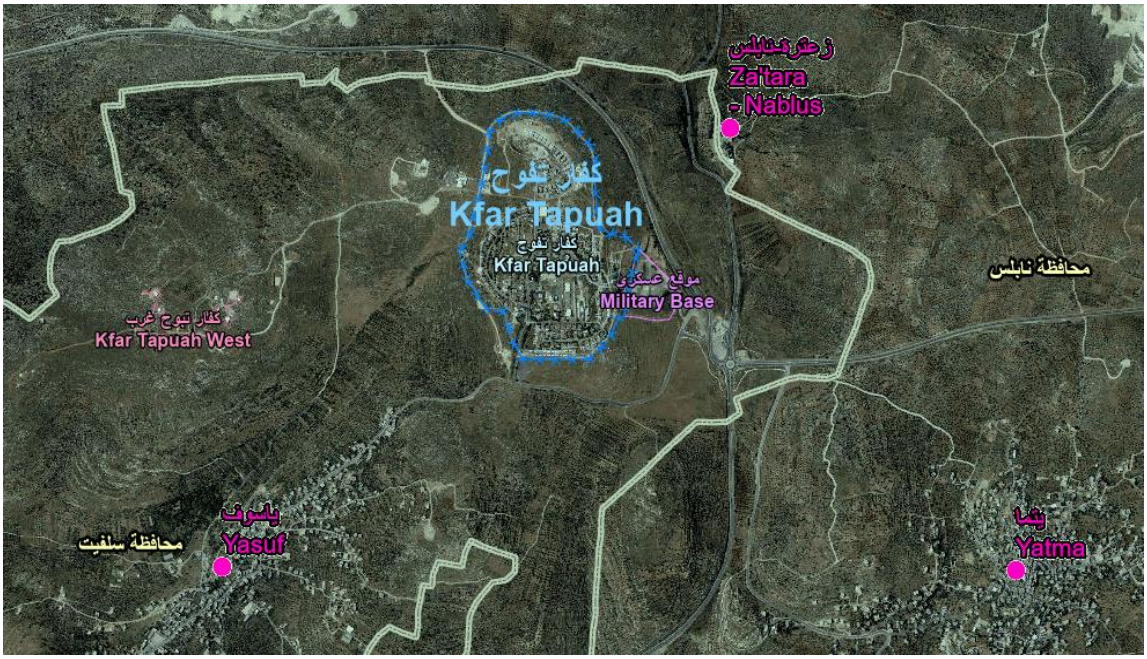

أقيمت مستوطنة كفار تفوح في عام 1978 على أراضي ياسوف، تقع شرق هذا التكتل، وشرق مدينة سلفيت وتبعد عنها نحو 8 كم، فيما تبعد عن مدينة نابلس 15 كم جنوبًا. وتطل هذه المستوطنة على مفترق زعترة الذي يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبه وكذلك الطريق الذي يؤدي إلى الأغوار الوسطى. وهي مستوطنة مجتمعية، وسكانها من المتدينين المتطرفين (أتباع مئير كهانا الذي كان يدعو إتباعه إلى طرد العرب الفلسطينيين من أراضيهم).

أنشأتها حركة غوش إمونيم الاستيطانية، وتطل هذه المستوطنة على مفترق زعتر الذي يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبه وكذلك الطريق الذي يؤدي الى الأغوار الوسطى. وسكان هذه المستوطنة هم من المتدينين المتطرفين أتباع مئير كهانا الذي كان يدعو أتباعه الى طرد العرب الفلسطينيين من أراضيهم.

في 1998/12/31 بلغ سكانها نحو 353 مستوطنًا. وأهم ما يميز هذه المستوطنة هو سيطرتها على مفرق الطرق الاستراتيجي مفرق زعترة الذي يشرف على شارع رام الله- نابلس، والغور- نابلس، وطرق نابلس– سلفيت.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 396 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 192 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 695 مستوطنًا.

في الجهة الغربية للمستوطنة يوجد بؤرة استيطانية يطلق عليها "كفار تبوح غرب"، اقيمت عام 2000 وتبلغ مساحتها 21 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها في عام 2012 نحو 50 مستوطنًا. وفي الجهة الشرقية للمستوطنة يوجد موقع عسكري تبلغ مساحته نحو 33 دونمًا.

2- مستوطنة أرئيل:

أقيمت مستوطنة أرئيل في عام 1978 على أراضي حارس العربية، وكلمة (خارس) تعني الفخار في العبرية، والفخار المذكور حسب الأسطورة الاستيطانية، هو ذاته الفخار الذي دفن مع (يهوشع بن نون)، الذي يزعم أن قبره موجود في القرية العربية (حارس)، وحسب الأسطورة اليهودية: " أن صورة فخارية مكتوب عليها: ''هذا الذي أوقف الشمس هي ذاتها القطعة الفخارية التي تدل على وجود (يهوشع بن نون) في المكان"، وقرب قبر يهوشع نمت شجرة بلوط كبيرة، وهذه البلوطة ترمز إلى شعب (إسرائيل). وتعبيرًا عن هذا الاعتقاد اليهودي أقيمت مستوطنة أرئيل في هذا المكان قرب القرية العربية حارس، كما أن اسم أرئيل يرمز إلى القدس وإلى المعبد المقدس في القدس كما يعلن ذلك مؤسسوها.

تقع مستوطنة أرئيل شمال مدينة سلفيت وجنوب غرب مدينة نابلس، وتعد أكبر تجمع استيطاني في المنطقة. وقد أنشئت على أراضي مدينة سلفيت وقرى مردة وياسوف واسكاكا وكفل حارس؛ حيث تم الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي، ومصادرتها من أصحابها لأغراض استيطانية عام 1967 وسيطرت على الأحواض الطبيعية التي تعود لمدينة سلفيت: حوض رقم 3 من أراضي دار المطوي، وحوض رقم 4 من أراضي الوجه القبلي من أراضي سلفيت، وحوض رقم 6 من أراضي كفل حارس، وسيطرت على أراضي حوض رقم 3 من أراضي قرية مردة، كما سيطرت على حوض رقم 2 من أراضي عزبة قرقش التابعة لقرية بروقين المجاورة لسلفيت، وأراضي حوض طبيعي رقم 3 من أراضي كفل حارس.
شملت المصادرة مساحات شاسعة من أراضي القرى المجاورة وقد توسعت وكبرت هذه المستوطنة على حسابها منذ تأسيسها عام 1978.

تعد مستوطنة ارئيل أكبر تجمع استيطاني في المنطقة، وقد أنشئت على أراضي مدينة سلفيت وقرى مردة وياسوف واسكاكا وكفل حارس؛ حيث تم الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي، ومصادرتها من أصحابها لأغراض استيطانية، كما تعدُّ هذه المستوطنة مركز المستوطنات الإسرائيلية في هذه المنطقة .
ومن الناحية الإستراتيجية السياسية تعدُّ هذه المستوطنة من أهم المستوطنات التي أقيمت في الضفة الغربية، لموقعها في وسط الضفة الغربية. وقد جرى إتمام شق ما يسمى "شارع عابر السامرة" (أ - ب) الذي يمتد من الخط الأخضر غربي محافظة سلفيت، باتجاه الشرق والجنوب الشرقي، وصولًا إلى الأغوار الوسطى، بما يشمل توسيع النفوذ الاستعماري في (حوض مستعمرة ارئيل)، وهذا ما يعني السيطرة الكاملة على أراضي قرى وبلدات، سنجل، ترمسعيا، المغير، التابعة لمحافظة رام الله شمالا، وقريوت، جالود، اللبن الشرقية والساوية التابعة لمحافظة نابلس جنوبًا، ويفصل بالتالي محافظتي نابلس ورام الله عن بعضهما بثكنة استيطانية واسعة، وتفصل الأغوار عن وسط الضفة الغربية، وتحول أراضي محافظة سلفيت حتى الخط الأخضر إلى معزل كبير.

تعد مستوطنة أرائيل مركز الاستيطان في منطقة شمالي الضفة الغربية، فلا تبعد عن خط الهدنة لعام 1949 غرباً سوى 17 (كم) وعن نهر الأردن شرقا21 (كم)، في حين لا تبعد عن القدس في الجنوب الشرقي سوى 60 (كم) وعن ملبس (بتاح تكفا) داخل الخط الأخضر 30 (كم) شمالاً. كما تعدُّ أرائيل مركز الاستيطان،

لكونها المدينة الاستيطانية الأكثر تقدماً وتخطيطاً؛ فهي تحوي العديد من مراكز الخدمات اليومية التي تهم المستعمرين في جميع أنحاء المنطقة والبالغ عددهم 56530 مستوطناً في عام 2005.

يوجد في أرائيل مراكز إدارية وحكومية، وفيها بنوك، ومدارس، وكلية للعلوم المهنية. وقد سمح رئيس الوزراء الإسرائيلي (أرئيل شارون) عام 2005م بتحويل الكلية إلى جامعة؛ وبقي القرار قيد الدراسة حتى عام 2010م؛ إذ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود أرائيل (عاصمة السامرة)، وعلى ضوء ذلك منحها الموافقة على إنشاء جامعة، والإعلان هو كالتالي (Ariel "capital"of the samria region and integral part of Israel).) وهذا التوجه في التفكير الاستعماري نحو توفير جميع مستلزمات الحياة في البؤر الاستعمارية، يؤدي إلى زيادة وتيرة النمو السكاني في المستوطنات، وبخاصة في مستوطنة أرئيل التي تشكل جزءًا مما يسمى بالحاجز الآمن الذي تعمل إسرائيل من خلاله على زرع العديد من المستوطنات على جانبي الطرق المسماة بعابرة السامرة، بدءًا من مستوطنات قلقيلية الملاصقة لخط الهدنة 1949، وصولًا إلى المستوطنات المقامة على سفوح الجبال المطلة على غور الأردن والبحر الميت. وتطمح إسرائيل من خلال هذا الشريط الاستيطاني إلى أن يكون هذا خطًا يفصل بين شمالي الضفة الغربية ووسطها من أجل تمزيق أوصال الوطن. إلا أن الضغوط الدولية أسهمت في تغيير مسار الخط الحاجز لكي يلتف حول المستوطنات لتحقيق الأمن والأمان لها في محافظة سلفيت.

ويعد النمو السكاني المتسارع لمستوطنة أرئيل، بسبب الزيادة غير الطبيعية، (أثر ربط المستوطنات الأخرى بالخدمات المتوفرة بمستوطنة أرئيل) كارثة بالنسبة لمدينة سلفيت، فهذا العدد المتنامي بسكانها، وطبيعة الحياة اليومية التي تحتاج إلى مياه للشرب والزراعة والصناعة يخلف وراءه مئات الآلاف من الأمتار المكعبة من المياه العادمة التي يتم التخلص منها بعد إجراء عملية تنقية أولية في الحوض رقم 3 من وادي المطوي، بالقرب من نبع المطوي، بمسافة لا تزيد عن 8 أمتار عن نبع المطوي. وتستمر هذه المياه بالجريان عبر أراضي المنطقة إلى أن تصل أراضي قرية بروقين وقرية كفر الديك محدثة تلوثًا للتربة والنبات والحيوان والإنسان.

تبلغ المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 4729 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 2379 دونمًا، لغاية العام 2019؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 18989 مستوطنًا.
في الجهة الغربية للمستوطنة يوجد موقع مركز خدمات، يقوم بتقديم الخدمات لسكان المستوطنة والمستوطنات المجاورة. وفي الجهة الجنوبية الغربية للمستوطنة يوجد موقع عسكري، تبلغ مساحته 14 دونمًا.

3- مستوطنة كريات نطفيم:

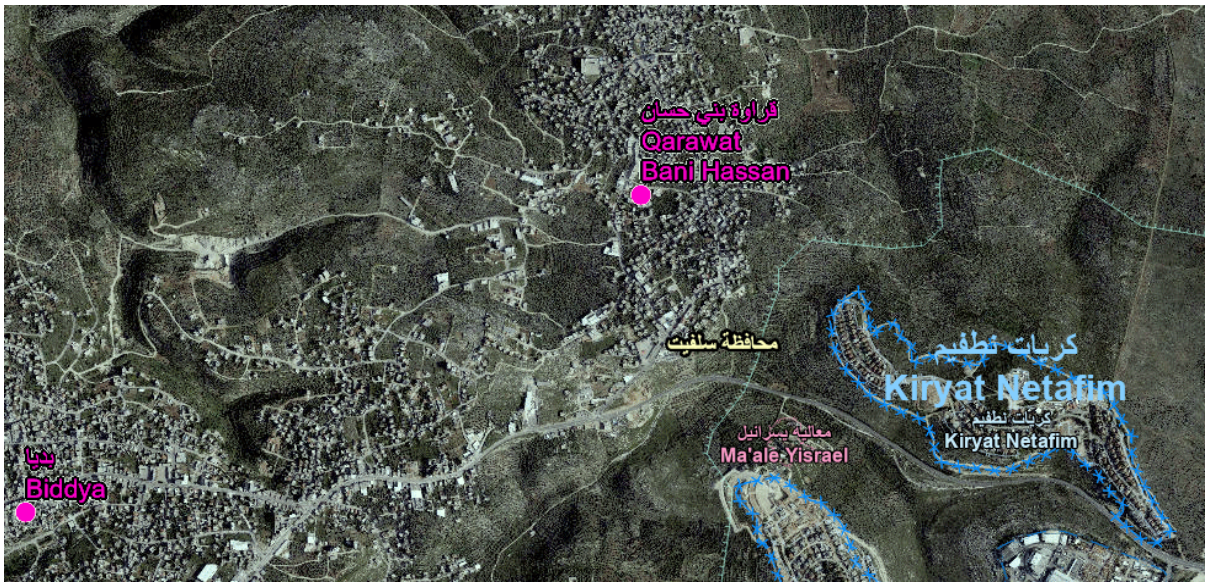

أقيمت مستوطنة كريات نطافيم في عام 1983 على أراضي قرية دير استيا وقرية قراوة بني حسان لأغراض الاستيطان ومصادرة أراضٍ واسعة من أصحابها في القريتين، وهذه الأراضي مزروعة بأشجار الزيتون. في البداية احتلت أراضٍ من قرية قراوة بني حسان الفلسطينية، وبدأت بالسيطرة على 156 دونمًا من أراضيها، ثم تطورت لتتوسع على 420 دونمًا. تمت مصادرتها من أصحابها في قرى دير استيا وقراوة بني حسان. في 1998/12/31، بلغ عدد سكانها 224 نسمة، معظمهم من المهاجرين الروس، وبناياتها عبارة عن فيلات دائمة وبعض المساكن المؤقتة.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 339 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 145 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 767 مستوطنًا.

4- مستوطنة ريفافا:

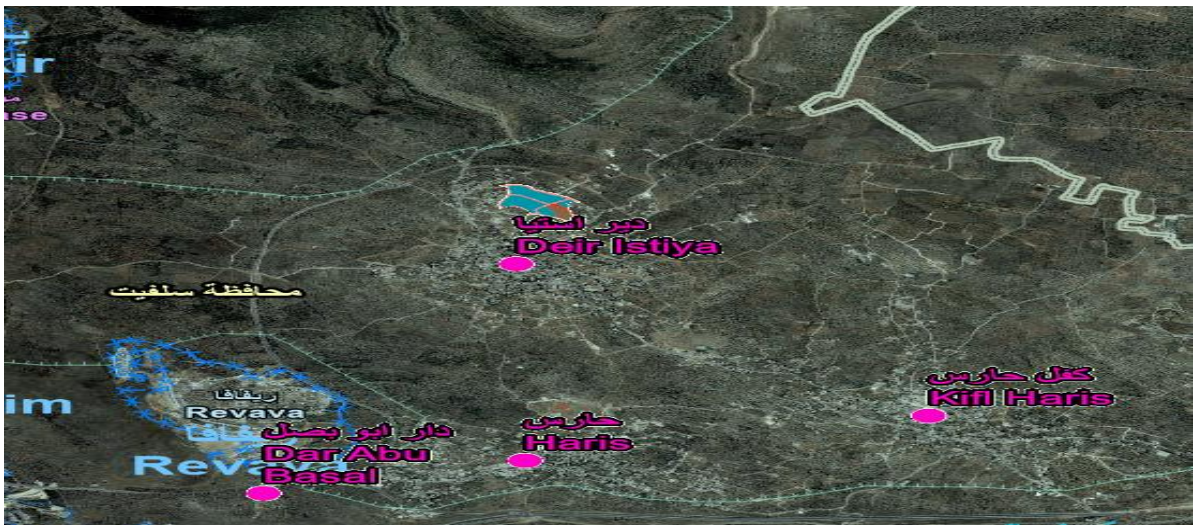

أقيمت مستوطنة رفافا عام 1990، قريبة من الشارع الرئيس المسمى عابر السامرة، سيطرت على أراضٍ من قرى: حارس، ودير استيا مساحتها 481 دونمًا. أقامت هذه المستوطنة حركة غوش إمونيم العنصرية. وضع لها مخطط هيكلي رقم 2/170، يشمل مصادرة نحو 481 دونمًا، ضمن الأحواض الطبيعية، حوض رقم 2 من أراضي قرية حارس، وحوض رقم 8 من أراضي قرية دير استيا، خطط لها أن تستوعب 1100 وحدة سكنية. بلغ عدد سكانها مع نهاية عام 1998، 250 نسمة.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 605 دونمات؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 269 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 1831 مستوطنًا.

ثالثا- محور تكتل الكانا الاستيطاني:

يقع هذا التكتل إلى الغرب من تكتل أرئيل الاستيطاني، ويربض على المخزون المائي الاستراتيجي لفلسطين، يضم أربع مستوطنات هي:

1- مستوطنة الكانا:

أول مستوطنة أقيمت على أراضي منطقة سلفيت، وهي واحدة من سلسلة مستوطنات كان الاحتلال يخطط لإقامتها على الخط الأخضر بهدف إقامة كتلة بشرية عازلة بين الضفة الغربية وباقي ارض فلسطين داخل حدود عام 1948.

أقيمت هذه المستوطنة عام 1978 على أراضي قرية مسحة وأراضي قرية الزاوية، غرب مدينة سلفيت وجنوب غرب مدينة نابلس، وهي عبارة عن تجمع استيطاني. في البداية سيطرت على معسكر للجيش الأردني كان قائما قبل عام 1967 على أراضي قرية الزاوية في موقع يسمى (جبل الحلو)، ومساحته خمسون دونمًا، وكانت من نوع الناحل (مستوطنة شبه عسكرية).

صادرت نحو 1025 دونمًا من أراضي قرية مسحة ضمن حوض طبيعي رقم 3، ونحو 100 دونم من أراضي قرية الزاوية ضمن حوض طبيعي رقم 4. توسعت أواخر عام 1998 على حساب أراضي الزاوية، ووضع لها مخطط هيكلي رقم 125 شمل مصادرة ما مساحته 100 دونم من الأراضي المذكورة، وأقيمت مبانيها العمرانية على 815 دونمًا.

تعد مستوطنة الكانا من أولى المستوطنات التي أنشأها حزب الليكود في بداية عهده بالسلطة عام 1978، ومعظم سكانها من المتدينين والقليل منهم العلمانيين.

كان عدد سكان مستوطنة الكانا عند تأسيسها في عام 1978، نحو 50 مستوطنًا تقريبًا، ثم تطورت ليصبح عدد سكانها مع نهاية عام 1998، نحو 2920 مستوطنًا، يسكنون في بيوت دائمة وبعضها مؤقتة.

اكتسبت اسمها من وادي كانا القريب، وهي حلقة وصل بين السهل الساحلي والمدن الإسرائيلية، وبين المستوطنات المقامة على أراضي المنطقة.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 1757 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 837 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 3882 مستوطنًا.

في الجهة الغربية للمستوطنة يوجد بؤر استيطانية يطلق عليها اسم "ماجن دان"، اقيمت عام 1999 وتبلغ مساحتها نحو 27 دونمًا، فيما يبلغ عدد المستوطنين فيها لغاية العام 2012 نحو 120 مستوطنًا.

2- مستوطنة عيتس أفرام:

يعود اسمها إلى شجرة أفرايم حسب التاريخ التوراتي المزعوم؛ إذ يظن مؤسسوها أن موقعها ضمن أملاك قبيلة أفرايم الإسرائيلية التراثية التوراتية، وإحياءً لهذا الزعم أقيمت هذه المستوطنة. تقع إلى الشمال الغربي من قرية مسحة. وقد صودرت مساحات واسعة من أراضي مسحة وسنيريا وعزون لأغراض الاستيطان.

أقيمت هذه المستوطنة في عام 1985 على أراضٍ قرية مسحة، بمبادرة بعض المستثمرين اليهود، وأطلق عليها أيضا اسم الكانا ج، سيطرت بداية على 150 دونمًا من أراضي مسحة، من حوض طبيعي رقم 3، ثم توسعت لتسيطر على 500 دونم من أراضي القرية المذكور؛ حيث شملت المصادرة: القطع رقم 2، 3، والقطع من قطعة 11-176، والقطع 44، 47، 50، المسماة وادي مسحة، وأرض وعرة الحمص من الوجه الشامي التابع لهذه القرية، وجميع القطع في حوض طبيعي رقم 3.

وبعد شق الطريق الالتفافي المؤدي إليها في عام 1998، تم مصادرة القطع 43-47 من حوض رقم 3 لصالح الشارع والبالغة 15 دونمًا، معظم الأراضي التي صودرت وألحقت بأملاك خزينة الدولة للأغراض الاستيطانية مكسوة بأشجار الزيتون، وليست أرضًا قاحلة.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 344 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 236 دونمًا، بلغ عدد قاطني مستوطنة عيتص أفرايم مع نهاية عام 1998 نحو 507 مستوطنين؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 1737 مستوطنًا.

3- مستوطنة بركان:

هي عبارة عن تجمع استيطاني صناعي كبير، يعد من أكبر التجمعات الصناعية في دولة الاحتلال، وفيها استثمارات بمليارات الدولارات.

تقع مستوطنة بركان إلى الشمال الغربي من مدينة سلفيت. وقد أقيمت هذه المستوطنة الصناعية على أراضي قرى حارس وقراوة بني حسان وسرطة بمحافظة سلفيت عام 1981م، وتسمى أيضًا بيت آبا، وتتبع إداريًا المجلس الإقليمي الاستيطاني في الشمرون. وقد أنشأتها حركة حيروت وذراعها الاستيطاني "حركة بيتار" الاستيطانية. أقيمت هذه المستوطنة على اسم آبا حمائير (أحد رؤساء منظمة الليحي المنظمة الصهيونية الإرهابية التي عملت قبل قيام دولة إسرائيل).

تقسم المستوطنة إلى قسمين: قسم سكني، وقسم صناعي. توسعت منذ تأسيسها عدة مرات حتى أصبحت تسيطر على حوض رقم (2) الطبيعي، المسمى "الوجه الشرقي" من أراضي حارس، وحوض طبيعي رقم (3) من الأراضي المسماة "سارينا" من أراضي قراوة بن حسان. وتحتل مستوطنة بركان موقعاً إستراتيجياً مناسباً لنقل المنتجات الصناعية الاستيطانية قرب طريق رقم (5) ما يسمى "عابر السامرة "، المخصص للمستوطنين فقط، الذي يفصل شمالي الضفة الغربية عن وسطها ممتدًا شرقًا عبر غور الأردن وصولاً إلى مدينة بيسان داخل فلسطين 1948، وإلى الغرب عبر قرية كفر قاسم العربية.

تحتوي منطقة بركان الصناعية على نحو 80 منشأة صناعية تقريبًا. وتقدر الاستثمارات فيها بمليارات الدولارات، وتتضمن صناعات متعددة: الألمنيوم، والفيبرجلاس، والبلاستيك، والإلكترونيات، والصناعات العسكرية، وفيها ثلاث منشآت تختص بصناعة الألمنيوم، وعدة مصانع بلاستيك. وتخاف هذه الصناعات كميات كبيرة من مياه الصرف الصناعي السائلة من مصانع بركان، والتي تنساب باتجاه الأودية المجاورة ملوثة الأراضي الزراعية للمزارعين الفلسطينيين في قرى سرطة وبروقين وكفر الديك.

والمصانع التي أقيمت في مستوطنة بركان رحلت من مناطق سكانية إسرائيلية إلى الضفة الغربية بعد رفع دعاوى قضائية قدمتها مؤسسات إسرائيلية تعنى بالبيئة وصحة الأفراد، لخطورة المواد التي تبثها هذه المصانع على البيئة والإنسان. ومن الأمثلة على ذلك مصنع "جيت اير" المختص بصناعة أحواض الاستحمام الذي نقل إلى بركان ومصنع "توب هاوس" الذي انتقل إليها أيضًا. (مرفق جدول بأهم المصانع والصناعات القائمة في مجمع بركان للمنتجات الرئيسية حسب المساحة الكلية لكل مصنع).

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 563 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 411 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 1571 مستوطنًا.

في الجهة الشمالية للمستوطنة يوجد بؤر استيطانية يطلق عليها اسم "معاليه يسرائيل"، اقيمت عام 1997 وتبلغ مساحتها نحو 18 دونمًا، فيما يبلغ عدد المستوطنين فيها لغاية العام 2012 نحو 30 مستوطنًا.

في عام 2016 أقام الاحتلال الإسرائيلي منطقة صناعية اطلق عليها اسم " بركان الصناعية" وتقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المستوطنة، وتبلغ مساحتها نحو 1130 دونمًا. وفي الجهة الجنوبية للمستوطنة أقام الاحتلال الإسرائيلي منطقة صناعية اطلق عليها اسم "منطقة ارئيل الصناعية" وتقع في اقصى غرب مستوطنة ارئيل.

رابعا: محور تكتل إيلي زهاف الاستيطاني:

مستوطنات هذا التجمع الاستيطاني تقع شمال غرب مدينة سلفيت وجنوب غرب مدينة نابلس، يشكل هذا المحور جدارًا حاجزًا يفصل بين منطقتي نابلس ورام الله. ويضم هذا الجدار الاستيطاني المستوطنات التالية:

1- مستوطنة عالي زهاف:

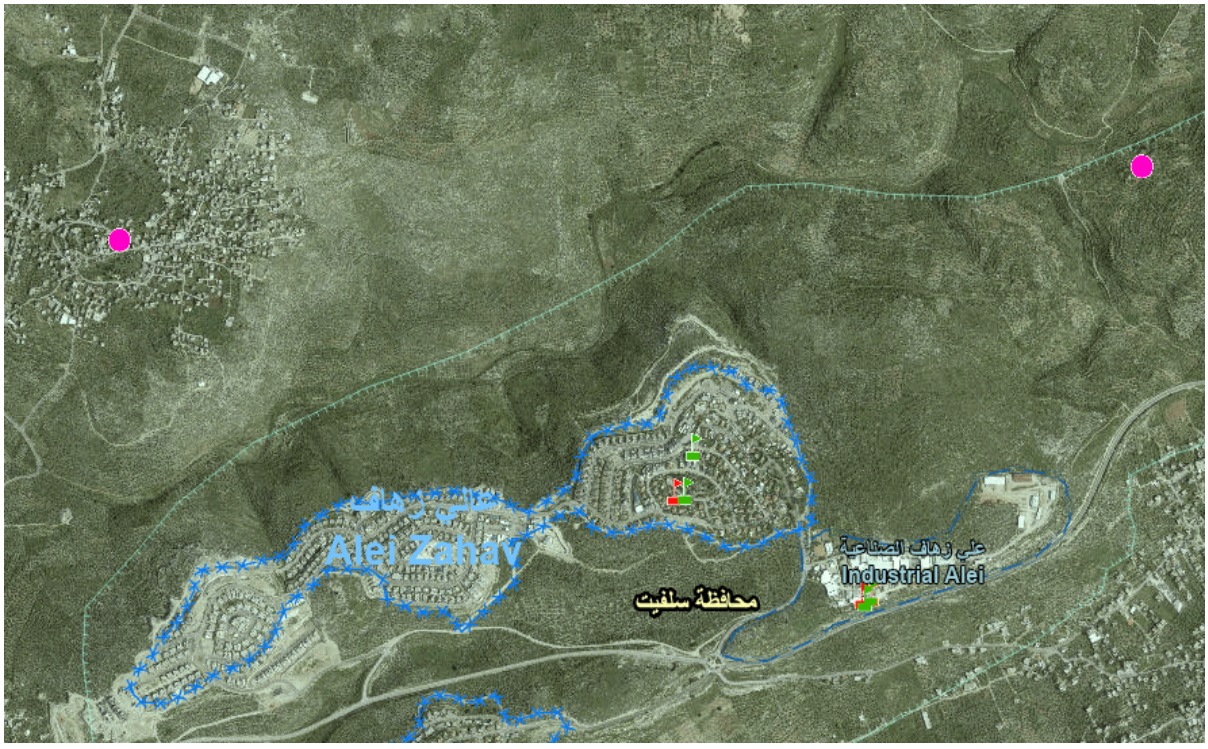

أقيمت هذه المستوطنة في عام 1982، على أراضي كفر الديك، وأراضي دير بلوط. أنشأتها حركة حيروت وذراعها الاستيطاني بيتار، على مساحة 264 دونمًا، ضمن حوض رقم 2 المسماة "خربة دير سمعان" من أراضي كفر الديك، وحوض رقم 2 على الأرض المسماة وادي جبرين، وأرض الخروق من أراضي دير بلوط.

وضع لهذه المستوطنة مخطط هيكلي رقم 132 للاستيلاء على نحو 890 دونمًا، مع أن مبانيها العمرانية مقامة على مساحة 264 دونمًا.
بلغ عدد سكانها عند تأسيسها نحو 54 مستوطنًا، وفي 1991 نحو 162 مستوطنًا، وفي 1992 أصبحوا 234 مستوطنًا، وفي نهاية عام 1998 وصل عدد سكانها 352 مستوطنًا.
لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 608 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 392 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014م نحو 1176 مستوطنًا.

في الجهة الشرقية للمستوطنة أقام الاحتلال الإسرائيلي منطقة صناعية اطلق عليها اسم "منطقة عالي زهاف الصناعية"، وتبلغ مساحتها 223 دونمًا.

2- مستوطنة بدوئيل:

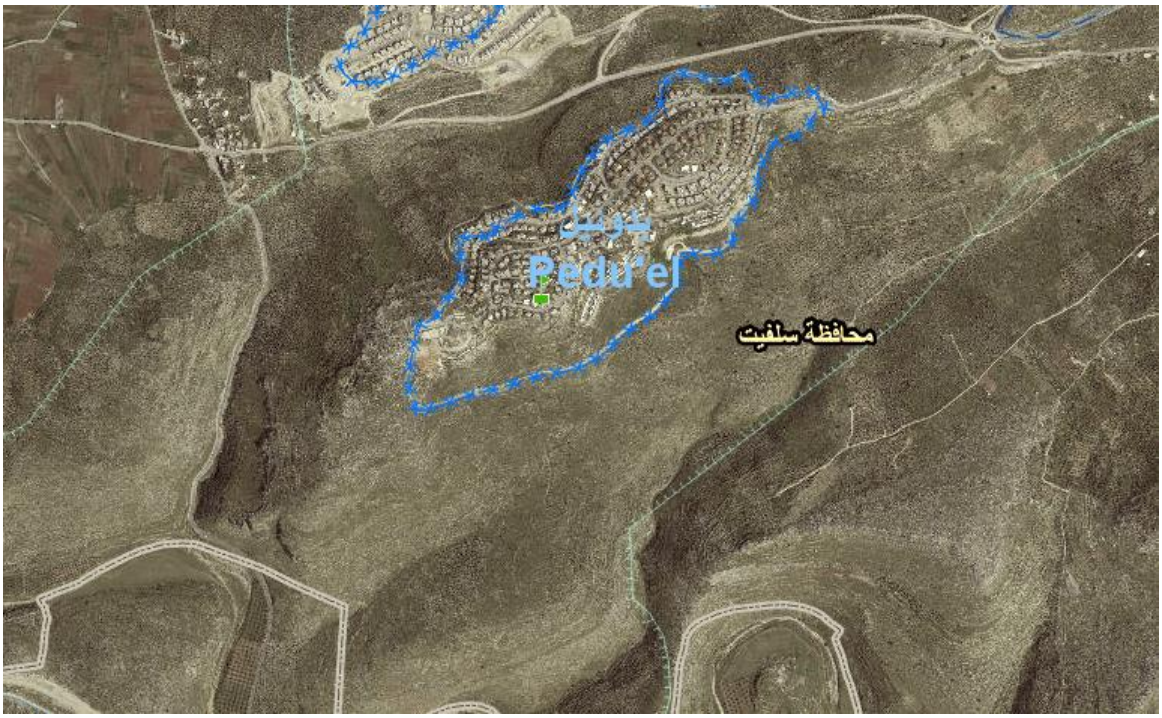

مستوطنة بدوئيل من المستوطنات الدينية التي أقيمت بهدف تعزيز النزعة الأيديولوجية المتطرفة. ولهذه المستوطنة أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لإسرائيل، لإطلالها على بنايات تل أبيب الشاهقة، ولقربها من الخط الأخضر، ولوقوعها على تلة مرتفعة، وهي حلقة تربط عددًا من المستوطنات ببعضها.

أقيمت هذه المستوطنة في عام 1984، على أراضي قرية كفر الديك، وهي تشرف على واد صريدة من أراضي كفر الديك، أقيمت في البداية على 106 دونمات، وضع لها مخطط هيكلي رقم 160 للسيطرة على 614 دونمًا .

الأراضي المقامة عليها مباني المستوطنة تقع ضمن الأراضي الواقعة في حوض رقم 2 من الأراضي المسماة "خربة الحمقا"، وهي منطقة متصلة مع مستوطنات منطقة رام الله الغربية ومع مستوطنات الكانا ومستوطنة أرئيل، وتفصل الجهة الغربية الجنوبية لمنطقة نابلس عن منطقة رام الله، كما تقع قرب الخط الأخضر. وهي قريبة من مستوطنة إيلي زهاف. ووجود هاتين المستوطنتين على أراضي كفر الديك حول حياة أهالي القرية إلى جحيم وإلى سجن ومعزل. بلغ عدد سكانها في 1998/12/31 نحو 747 مستوطنًا.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 473 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 279 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 1429 مستوطنًا.

3- مستوطنة بروخين:

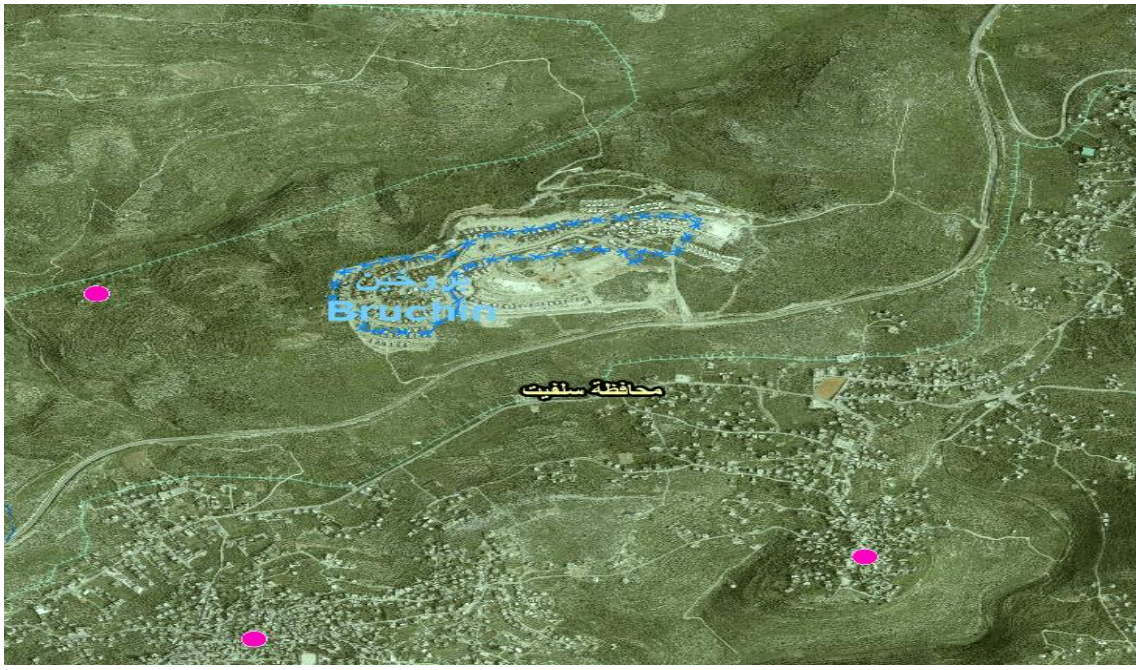

معنى الاسم نباتشوكي اسمه (خورفيش) وهذه التسمية جاءت كتكريم للحاخام بروخ شلوم هلفي اشالغ، أقيمت هذه المستوطنة في عام 1999، على أراضي قريتي كفر الديك وابروقين.

لغاية العام 2019، بلغت المساحة الكلية للمستوطنة لغاية السياج الذي يحيط بها نحو 177 دونمًا؛ فيما تبلغ مساحة مسطح البناء فيها نحو 114 دونمًا؛ فيما بلغ عدد سكانها حتى نهاية العام 2014 نحو 757 مستوطنًا.

المناطق الصناعية الاستيطانية في محافظة سلفيت:

أقيمت على أراضي محافظة سلفيت أضخم التجمعات والكتل الصناعية الاستيطانية. وهذه الكتل تتمثل في منطقة بركان الصناعية ومنطقة غرب ارئيل الصناعية؛ حيث يقدر عدد المصانع التي تحتويها منطقة بركان نحو 80 منشأة صناعية تقريبًا وبعضها متخصص بالصناعات الثقيلة والصناعات الإلكترونية، والصناعات التحويلية. وتقدر الاستثمارات فيها بمليارات الدولارات، وتتضمن صناعات متعددة مثل: الألمنيوم، والفيبرجلاس، والبلاستيك، والإلكترونيات، والصناعات العسكرية، وفيها ثلاث منشآت تختص بصناعة الألمنيوم، وعدة مصانع بلاستيك. وتنتج هذه الصناعات كميات كبيرة من مياه الصرف الصناعي السائلة من مصانع بركان والتي تنساب باتجاه الأودية المجاورة ملوثة الأراضي الزراعية للمزارعين الفلسطينيين في قرى سرطة وبروقين وكفر الديك.

والمصانع التي أقيمت في مستوطنة بركان رحلت من مناطق سكانية إسرائيلية إلى الضفة الغربية؛ بعد رفع دعاوى قضائية قدمتها مؤسسات إسرائيلية تعنى بالبيئة وصحة الأفراد؛ لخطورة ما تشكله المواد التي تبثها هذه المصانع على البيئة والإنسان. ومن الأمثلة على ذلك مصنع "جيت اير" المختص بصناعة أحواض الاستحمام الذي نقل إلى بركان ومصنع "توب هاوس" الذي انتقل إليها أيضًا.

أهم الصناعات الموجودة في مستوطنتي بركان وأرائيل:

- **مصانع بلاستيك:** يتم تصنيع صناديق البلاستيك الكبيرة التي تستخدم لحفظ الفاكهة ومواد أخرى. وهي مصانع تنتج عنها مخلفات بلاستكية يتم حرقها في المصانع، والدخان الأسود الكثيف الناتج عنها ينتشر في الجو، ويلوث هواء قرى: بروقين، وكفر الديك، وكفل حارس، ومدينة سلفيت.
- **مصانع حديد:** ينتج عنها دخان كثيف، يلوث الهواء في القرى المجاورة.
- **مصانع منتجات غذائية:** يتم تصنيع سلطات مواد غذائية أخرى، وينتج عنها مياه عادمة ذات حموضة عالية.
- **مدابغ جلود:** ينتج عنها مياه عادمة تحوي العديد من العناصر الثقيلة.
- **مصانع بطاريات:** ينتج عنها مياه عادمة تحوي العديد من العناصر الثقيلة.
- **مصانع ألمنيوم:** يتم فيها طلاء الألمنيوم ومعالجته؛ ما يؤدي إلى تلوث الهواء؛ وينتج عنها مياه عادمة خطيرة تحتوي على الكروم والأحماض المختلفة؛ ويتم التخلص منها في الأراضي والأودية المجاورة.
- **مصانع مكيفات هواء:** يتم تصنيع المكيفات وتعبئتها بغازات مختلفة، وهذه الغازات تتلف طبقة الأوزون في حالة انتشارها في الجو.
- **مصانع سجاد:** ينتج عنها مياه ملونة بأصباغ مختلفة تؤدي إلى تلوث الأراضي المحيطة. والجدول رقم (1) يبين أهم المصانع القائمة في مجمع بركان للمنتجات الرئيسة وفق المساحة الكلية لكل مصنع .

جدول رقم (1): أهم المصانع القائمة في مجمع بركان للمنتجات الرئيسية حسب المساحة الكلية لكل مصنع

الرقم	اسم المصنع	المنتجات الرئيسية	المساحة الكلية بالدونم
1	سجاد المصنع	سجاد وموكيت	3
2	ليفنسكي	منتجات بلاستيكية	3
3	يروني	أقفال وأبواب	2
4	ملتي لوك	أقفال وأبواب أمان	2
5	سلطات شامير	سلطات	1
6	بيجل	بسكوت مالح	1.5
7	شراب	عصائر وحلاوة طحينية	1
8	مصنع حلاوة	حلاوة	* غير معروف
9	كوب حارس	ألعاب وكراسي بلاستيكية للأطفال	1.5
10	جت أير	أحواض استحمام	2.5
11	سول للتخييم	معدات خيم وتخييم	0.5
12	يبرك أووم	منتجات غذائية	1
13	باركات	منتجات غذائية	2
14	سوبر كلاس	سلطات جاهزة	0.5
15	أجفه	حلويات	0.5

16	كول	مياه معدنية	2
17	شلافين	مواد تجميل	2
18	فايبرتك	فايبر جلاس أنابيب	1.5
19	نخنو بلاستك	تركيبات بلاستيكية للتدفئة	1
20	أوفال	معدات طبية	1.5
21	راف بريح	أقفال وأبواب مضادة للرصاص	3
22	سوبر غومي	جلود للجدران والأرضيات	4
23	يروشالمي أندسترز	حبال	1
24	بن أور	تغليف بتفريغ الهواء	2
25	شيدويت	تغليف	2
26	أوفير تكس	فوط للتنظيف	3
27	شامبو هالين	شامبو	4
28	كيتر	بلاستيك	3
29	دهان المنيوم	دهان ألمنيوم	1
30	رنفولد	خيوط وحبال	0.5
31	بروش	خيوط وحبال	0.5
32	مصنع كلاتشات وكلاير	قطع سيارات	1.5
33	بهارات	بهارات	1.5
34	زيوت سيارات	تكرير زيوت	1.5
35	أفجول	ألبسة وكمامات طبية	2
36	بطاريات	مصنع للبطاريات	2.5
37	يتسي هكفار	فرز صناعي	1

يدخل في تصنيع المنتجات في الجدول أعلاه مواد خطرة وسامة مثل الرصاص والكروم والأوزون والنيكل والكلور ذي التركيز العالي والمواد الحافظة والزرنيخ. وهذه المواد تصل أخيرًا إلى المواطنين الفلسطينيين على شكل ملوثات صلبة أو غازية أو سائلة محدثة أضرارًا جسيمة في الجهاز الهضمي والتنفسي وفشلًا كلويًا ولوكيميا وربو.

جدار الفصل العنصري المقام على أراضي محافظة سلفيت:

سعت سلطات الاحتلال منذ عام 1967 إلى تجزئة الأراضي الفلسطينية وتحويل القرى والبلدات الفلسطينية إلى معازل؛ وذلك بهدف تفريق الفلسطينيين ومنع حدوث ترابط ديموغرافي بينهم، وللسيطرة على مواردهم الطبيعية من أراضٍ زراعية ومياه وغيرها؛ فكانت فكرة إقامة المستوطنات تنفيذًا لهذا المخطط؛ ثم جاءت فكرة الجدار العنصري لدعم هذا المخطط في المنطقة. وباشرت سلطات الاحتلال في عام 2002 ببناء المرحلة الأولى من الجدار والتي امتدت ما بين قرية سالم شمال غربي محافظة جنين وحتى قرية مسحة في

محافظة سلفيت، تلاها المرحلة الثانية في عام 2003 والتي ابتدأت من قرية مسحة في محافظة سلفيت باتجاه محافظة رام الله.

بدأ العمل في جدار الضم والتوسع في محافظة سلفيت في شهر آذار 2004، يبلغ طول الجدار العنصري في الجهة الغربية من محافظة سلفيت، ابتداء من قرية مسحة وحتى نهاية قرية دير بلوط نحو 12 كم، مرورًا بقرية الزاوية وقرية رافات في المحافظة، (3كم في أراضي قرية مسحة، 5كم في أراضي بلدة الزاوية، 1كم في أراضي قرية رافات، 3كم في أراضي قرية دير بلوط).

والمسار المخطط للجدار في المحافظة، يبدأ عند نقطة ملاصقة لقرية عزون عتمة، ويسير باتجاه الشرق مخترقاً أراضي قريتي سنيريا ومسحة ومن ثم يتجه بشكل متعرج ملاصق لقرية مسحة من الغرب؛ بحيث يكون ملاصقاً للبيوت السكنية، ويستمر مسار الجدار متجهاً إلى الجنوب بمحاذاة قرية الزاوية (حيث يمتد بطول 5كم غرب البلدة وشمالها، ليحتل 12000 دونم من أراضي القرية) ورافات وديربلوط من جهة الشرق إلى أن يصل إلى أراضي كفر الديك ملاصقاً لها من جهة الغرب. (وقد أدى إلى اقتلاع نحو 2000 شجره من أشجار الزيتون المثمرة تحت مسار الجدار، بالإضافة لتدمير 1.2كم2 تحت مساره؛ علاوة على عزل 14.5كم2 خلف الجدار، كما عزل 14500 دونم خلفه موزعة على القرى التالية: (5500 دونم من قرية مسحة، 5000 دونم من بلدة الزاوية، 3000 دونم من قرية رافات، 1000 دونم من بلدة دير بلوط)؛ وعزل بئر الشلة الارتوازي التابع لقرية الزاوية خلف الجدار العنصري، كما أدى لفصل 3 قرى هي: دير بلوط، رافات، الزاوية؛ فأصبحت معزولة داخل الجدار من الغرب، يتم الوصول اليها عبر بوابات تفتح وتغلق في أوقات محددة حسب رغبة الجيش الإسرائيلي. ثم يتجه الجدار شرقاً ليمر في أراضي قرى: بديا، سرطة، قراوة بني حسان. ثم يتجه شرقاً عبر أراضي دير استيا، حارس، مردة، اسكاكا، سلفيت؛ حيث يدمير مساحات واسعة من حقول الزيتون واللوز وفصل 14000 نسمة من أصل 35000 يقطنون هذه المناطق وعزلهم عن المحيط الخارجي.

وقد أدى أنشاء الجدار في محافظة سلفيت بشكل عام إلى إلحاق الضرر بالمحافظة وسكانها؛ ما قيد نمو القرى وتطورها، وهدم العديد من الأبنية والمنشآت القائمة؛ وأدى إلى فصل التجمعات السكانية عن بعضها.

إصبع أرئيل:

في خطوة تهدف إلى سرقة المزيد من الأراضي الزراعية الخصبة في المحافظة، شرعت سلطات الاحتلال منذ 2005 إلى إقامة جدار يحيط بمستوطنة أرئيل في محافظة سلفيت على عمق 12 كيلو متر داخل أراضي الضفة الغربية؛ حيث يبلغ طول هذا الجدار حول المستوطنة نحو 22 كم، اكتمل منه حتى الآن نحو 14 كم، والباقي 8كم سوف يتم تنفيذه على أراضي محافظة سلفيت خلال الفترة القريبة. ويضم هذا الإصبع، الذي يعد الأكبر في الضفة الغربية، 14 مستوطنة أخرى إلى جانب أرئيل، بعضها يقع في محافظة قلقيلية؛ حيث تم اقتطاع أراضٍ من محافظة سلفيت وضمها ضمن الجدار؛ فحرم المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، وتم استخدام هذه الأراضي مراعي لمواشي المستوطنين. لقد أدت عملية بناء الجدار حول مستوطنة أرئيل حتى الآن إلى تدمير 2730 شجرة زيتون مثمرة، وعزل 800 أخرى؛ بالإضافة إلى عزل 2700 دونم من أراضي مدينة سلفيت وقريتي مردا واسكاكا.

وتواصل سلطات الاحتلال العمل في الجدار الفاصل وتوسعته على حساب الأراضي الزراعية الفلسطينية في المحافظة؛ وهو بمثابة خنجر مزروع في قلب الضفة الغربية، ويفصل شمالها عن جنوبها، عند حاجز زعترة العسكري شرق سلفيت، ويطلق عليه الاحتلال إصبع أرئيل نسبة إلى مستوطنة أرئيل؛ حيث يواصل الاحتلال توسعته عند مقطع دير بلوط.

بل إن الأمر تتعدى خطورته إلى أكثر من ذلك؛ حيث إن الجدار أتى على نتاج الحضارات التي ازدهرت على أرض فلسطين، أرض الرسالات؛ لا سيما وأن محافظة سلفيت تحتضن أكثر من 130 خربة أثرية؛ إضافة إلى المقامات الدينية والتي سيكون مصيرها في مهب الريح؛ إما إلى التدمير بفعل مسار الجدار، أو العزل داخل الجدار؛ بحيث لا يستطيع أحد الوصول إليها. وهذه الشواهد التاريخية والأثرية لهي دليل على عمق هذه الحضارات وعمق الثقافة الفلسطينية التي يتم توارثها جيلا بعد جيل؛ حيث عمد الاحتلال إلى طمس هذه الآثار وأقام على بعضها مستوطنات، مثل: خربة دير سمعانا، التي أصبحت الآن في منتصف مستوطنة ليشم؛ وخربة دير قلعة، التي أصبحت في مستوطنة بدوئيل، وقام المستوطنون ببناء كنيس يهودي فوقها.

التلوث البيئي للاستيطان في محافظة سلفيت:

أ. المياه العادمة:

يصبح مواطنو محافظة سلفيت ويمسون على شر الاستيطان والمستوطنين، ولم تقتصر أضرار هذه المستوطنات على سرقة الأرض واعتداءات المستوطنين؛ بل تعدتها لتستهدف تلويث البيئة بكل السبل، وتدمير كل مقومات الحياة هناك.

في حين تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي حربها الشرسة التي تشنها بلا هوادة ضد الأرض والإنسان في المحافظة، وتحاول قتل كل أمل في حياة آمنة مطمئنة للمواطنين، ولم يسلم منها الشجر أو الحجر، أو المياه، وحتى الهواء؛ فالمستوطنات ومخلفاتها تعدُّ مصدر التلوث الأساسي، للبيئة في محافظة سلفيت.

وقد أثبتت دراسات عديدة أن مخلفات المستوطنات الصناعية ومصارف مياه (مجاري الصرف الصحي)، تصب في أراضي المواطنين الفلسطينيين دون معالجة، وتخترق طبقات الأرض لتصل إلى المياه الجوفية في هذه المناطق، ما يؤدي إلى تلوث مياه الكثير من العيون والآبار، حسب تقارير سلطة المياه الفلسطينية. يوجد في محافظة سلفيت نحو 23 موقعًا استيطانيًا للنفايات، واغلب هذه المواقع تضخ مياهها العادمة (مياه المجاري) عبر الأراضي والأودية في المحافظة، ما يؤدي إلى تلوث الأراضي الزراعية، وتكاثر الخنازير التي تدمر المحاصيل الزراعية، وتكاثر البعوض والحشرات، التي تسبب الأمراض وتنشر المكاره الصحية؛ بالإضافة إلى تلويث مياه الينابيع والمياه الجوفية.

إن وجود المناطق الصناعية، وخاصة أرائيل وبركان وما ينتج عنها من ضخ للمياه الصناعية في أراضي المزارعين وما تحمله هذه المياه من مواد كيماوية وعناصر ثقيلة- تؤدي إلى تلويث الأراضي الزراعية والأودية والمياه الجوفية بهذه المواد.

مستوطنة أرائيل مصدر تلويث للأراضي والبيئة والفلسطينية:

تعد مستوطنة أرائيل من كبرى المستعمرات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية؛ حيث تطلق عليها سلطات الاحتلال اسم "عاصمة السامرة"، ويعود إنشاؤها إلى عام 1978م، عشية توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل؛ حيث كانت البداية بمصادرة 500 دونم من أراضي قرية مردا ومدينة سلفيت لتأسيس المستعمرة؛ ومع مرور الوقت صودرت اليوم 20 ألف دونم من الأراضي الزراعية في كل من مردا وكفل حارس واسكاكا ومدينة سلفيت لتوسيعها، ثم تحولت في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق 'نتنياهو' إلى مدينة تضم الآن جامعة ومصانع في الجهة الغربية، وأطلق عليها مصانع غرب 'أرائيل'؛ حيث تحتوي اليوم أيضاً على إسكان ضخم وفنادق.

ويبلغ عدد سكانها وفق آخر الإحصائيات الإسرائيلية نحو 18 ألف مستوطن علماً بأن حدود بلدية 'أرائيل' تشكل 4 أضعاف مسطح البناء في المستوطنة؛ ما يؤهلها لاستقبال المزيد من المستوطنين في المستقبل؛ حيث تعدُّ مستوطنة 'أرائيل' مصدر ضرر كبير على حياة الفلسطينيين وعلى مستقبلهم بالمنطقة؛ بالإضافة إلى أثرها البالغ على البيئة ودورها الكبير في نشر الأمراض بالمنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن البيوت والمنشآت في مستعمرة 'أرائيل' مشبوكة بشبكة صرف صحي، يتم من خلالها جمع المياه العادمة من بيوت المستوطنة وإلقائها في منطقة تعرف بـ"باطن الحمام، و"واد البئر"؛ حيث توجد المنطقتان غرب مدينة سلفيت. وبعد أن تتجمع تلك المياه العادمة الصادرة عن مستوطنة 'أرائيل'، تسير لتلتقي بعدها في الوديان وصولاً واد بروقين، ثم تخترق بيوت القرية حتى تصل إلى أراضي كفر الديك الجنوبية؛ حيث يتجمع هناك ما تبقى من المياه العادمة؛ علماً بأن المياه العادمة كلما سارت مسافة أكثر يتم امتصاص جزء كبير منها؛ ما يؤدي ذلك إلى إتلاف أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية ونشر الأمراض وتسبب تلوثاً على البيئة الفلسطينية.

تجدر الإشارة إلى أن المياه العادمة الصادرة من مستوطنة 'أرائيل' لا تبعد عن بيوت قرية بروقين سوى أربعة أمتار؛ ويوجد أربعة منازل تقع بالقرب من المياه العادمة؛ حيث أن تلك المياه العادمة تلعب دوراً كبيراً في انتشار الحشرات والقوارض، وخاصة حشرة اللشمانيا التي تنتشر في قرية بروقين البالغ عدد سكانها نحو 3800 نسمة، مسببةً بذلك العديد من الأمراض الجلدية منها والمعوية وحالات الفشل الكلوي؛ علاوة على انتشار حالات السرطان في المنطقة، بسبب طبيعة المواد الكيمائية التي تحتويها تلك المياه العادمة؛ كما وتسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من المياه العادمة مرض الربو عند الإنسان.

أثر المياه العادمة على بئر المطوي:

يعد بئر المطوي الواقع بالقرب من مدينة سلفيت مصدرًا مائيًا مهمًا بالمنطقة؛ حيث يغطي 30% من حاجة مياه مدينة سلفيت وقرية فرخة وخربة قيس؛ حيث تبلغ قدرته الإنتاجية بمعدل 100 كوب/ يوميًا، ويشار إلى أن المياه تتجمع في البئر من خلال الينابيع الجوفية المنتشرة على السلاسل الجبلية المجاورة. ولأن المياه العادمة والتي تعدُّ خليط من مياه مجاري أرائيل ومياه مجاري سلفيت تمر عبر هذه السلاسل الجبلية، وعلى مسافة أقل من 8م من بئر المطوي، فإن ذلك أدى إلى تلويثه؛ فقد بينت الدراسات والفحوصات الطبية

والبيولوجية للمياه في بئر المطوي وجود ارتفاع حاد في نسبة الكائنات الدقيقة في الماء، ما يؤثر سلبًا على صحة الإنسان والحيوان والنباتات في المنطقة.

يشار إلى أن المياه العادمة عملت بشكل كبير على تلويث خزان المطوي من خلال زيادة نسبة الأملاح وتزايد نسبة النيترات، ما جعلها غير صالحة للاستخدام البشري، أو حتى الزراعي، إلا بعد إجراء عملية معالجة لها، علماً بأن هذه العملية تكلف ميزانية بلدية سلفيت المزيد من الأعباء المالية؛ على أساس أن عملية المعالجة ليست لفترة محدودة، بل تستمر إلى فترات طويلة.

ما يزيد من حدة المشكلة الناتجة من تدفق المياه العادمة عبر وادي المطوي دون أي معالجة هو التخلص العشوائي للمياه العادمة الناتجة عن المستوطنات الإسرائيلية ومصانعها المقامة على أراضي المحافظة؛ فمستوطنة أرئيل المقامة على أراضي مدينة سلفيت تقوم بالتخلص من المياه العادمة عن طريق إلقائها دون معالجة في أراضي المدينة؛ حيث تنساب هذه المياه لتعبر الأراضي الزراعية المجاورة، حتى تلتقي في منطقة وادي المطوي في مدينة سلفيت، ثم يستمر سيل المياه العادمة باتجاه أراضي قرية بروقين، ثم أراضي قرية كفر الديك، وتستمر بالجريان باتجاه الخط الأخضر.

تشكل المياه العادمة المتدفقة في واد المطوي مشكلة كبيرة وضررًا بيئيًا كبيرًا وخطيرًا، فهي تمر من الأراضي الزراعية ومن حقول الزيتون لأهالي هذه القرى، فتعمل على تدهور الطبيعة، وتخلّ بميزان التنوع الحيوي، وتشوه المنظر العام والقيم الجمالية للمنطقة، علاوة على المخاطر الصحية الناجمة عن هذه الممارسات من توطين للحشرات والروائح الكريهة وانتشار الأوبئة والأمراض. ولا تقتصر هذه المخاطر على ما ذكر سابقًا، فإن وجود بئر للمياه العذبة لا تبعد سوى 4 أمتار عن المياه العادمة المتدفقة في وادي المطوي يشكل خطرًا عظيمًا؛ حيث كشفت الفحوصات البيولوجية التي قامت بها دائرة الصحة والبيئة في بلدية سلفيت عام 2007 عن وجود تلوث كبير وانتشار بكتيريا الكولون البرازية الممرضة في المصادر والينابيع الرئيسية التي تغذي بئر المطوي؛ ما يدل على اختلاط المياه العادمة مع مياه الينابيع التي تغذي البئر ومياهه. وتجدر الإشارة وتجدر الإشارة إلى أن هذه البئر تغطي نحو 30 % من حاجة مدينة سلفيت للمياه؛ حيث تضخ نحو 350 مترًا مكعبًا يوميًا من المياه للمدينة.

ب: النفايات الصلبة:

تعاني مدينة سلفيت من تهريب ودفن النفايات الصلبة الإسرائيلية في أراضي المدينة؛ حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على بعض الأراضي الزراعية الواقعة في المدخل الشمالي للمدينة، وتحويلها إلى مكب للنفايات الصلبة الإسرائيلية القادمة من المستوطنات الإسرائيلية المجاورة ومن داخل إسرائيل. ويقع هذا المكب فوق خط المياه الرئيسي الذي يزود مدينة سلفيت بالمياه، ما يشكل خطرًا على صحة المواطنين في المدينة.

إن المشاكل الأساسية التي تعاني منها محافظة سلفيت، ومدينة سلفيت بشكل خاص، تتمثل في مصادرة قوات الاحتلال الإسرائيلية لأراضي المحافظة وتجريفها واقتلاع أشجارها؛ وعزل الأراضي الزراعية خلف الجدار ومنع أصحابها من الوصول إليها والعناية بها، إضافة إلى تدفق المياه العادمة من مستوطنة أرئيل في وادي المطوي؛ والمياه العادمة الصناعية من مستوطنة بركان الصناعية الإسرائيلية، فتجمعات المياه العادمة تعدُّ

بؤرًا لتجمع الحشرات وانتشار الأمراض التي تحملها هذه المياه، أضف إلى ذلك الرائحة الكريهة التي تتسبب بها، والأخطار الناتجة عن ري المزروعات بمثل هذه المياه.

ج: البيئة الهوائية:

تقع بلدات: حارس وكفل حارس وقراوة بني حسان الى الشرق من منطقة بركان الصناعية، ما يؤدي إلى معاناتها اضرارًا بيئية نتيجة تلوث الهواء الجوي المتصاعد من المنشآت الصناعية الموجودة في المنطقة.

كما إن حرق النفايات المهربة والتي تحتوي على البلاستيك في بعض مكبات النفايات أو على مداخل بعض القرى، أدى إلى تلويث الهواء الجوي وإصابة العديد من المواطنين بأمراض عديدة لا تتوقف على الإضرار بالجهاز التنفسي، بل إن هناك أمراضًا أخرى.

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإنشاء كسارات على أراضي المحافظة في بلدة الزاوية على حدود 1967 (الخط الأخضر) خلف جدار الفصل العنصري؛ ما أدى إلى تلويث البيئة والتربة والهواء، والأراضي وأشجار الزيتون في تلك المنطقة عبر دخان الكسارات والغبار المنبعث في السماء. كما قامت بإنشاء وتشغيل كسارة على أراضي المواطنين في قرى كفر الديك ودير بلوط بمحاذاة خربة سمعان الأثرية، ما يؤدي إلى تخريب الأراضي الزراعية وتلويثها وتدميرها، خاصة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون، وما يشكل اعتداءً على التراث الثقافي والحضاري.

الطرق الالتفافية الاستيطانية في محافظة سلفيت:

في محافظة سلفيت، شق الاحتلال الإسرائيلي العديد من الطرق لخدمة المستوطنين، وتسهيل تنقلهم وتحركاتهم، أهمها:

1. **طريق عابر السامرة رقم (505):** ويمتد من الخط الأخضر غربًا وحتى مفترق شرق المحافظة؛ حيث يمر بعدد من القرى والبلدات في المحافظة، ومنها: مسحة، و الزاوية، وبديا، وكفل حارس، ومردة، وياسوف. ويبلغ طول هذا الطريق نحو 20 كم، بعرض 100م (الإسفلت والجوانب)، أي ما يعادل 2كم مربع .
2. **طريق عابر السامرة رقم (5)؛** حيث قامت السلطات الاحتلال بافتتاحه رسميًا منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م، كبديل للمستعمرين عن طريق رقم (505) لربطهم مع الخط الأخضر.؛ حيث يبدأ ويصل الطريق السابق من مفترق قرية كفل حارس بالمحافظة، ويمتد إلى مستمرة منطقة رأس العين داخل الخط الأخضر. ويبلغ طوله 14 كم، بعرض يتراوح 100 متر أي ما يعادل 1,4 كم مربع .
3. **طريق رقم (60)؛** حيث يشار هنا إلى أن هذا الطريق يمر من أراضي محافظة سلفيت، وبالتحديد، من أراضي قرية ياسوف .
4. **طريق رقم (5066)** المسمى "طريق وادي قانا"؛ ويبدأ من مفترق قرية حارس في المحافظة، ثم يتجه شمالًا عبر أراضي بلدة دير استيا؛ حتى يصل قرية جينصافوط في محافظة قلقيلية .
5. **طريق رقم (446)** وهو مخصص فقط للمستوطنين، ويربط بين مستوطنتي بدوئيل ومعالي زهاف والخط الأخضر

6. **طريق رقم (4775**: (وهو الطريق الواصل إلى مستوطنة أرئيل شمالًا، ويعد هذا الطريق حلقة وصل تربط ما بين مستوطنة أرئيل وعابر السامرة .

من جهة أخرى، شرعت سلطات الاحتلال منذ عام 2002، واستمرت إلى اليوم بإجراء سلسلة تحريفات لإقامة طريق التفافي محاذٍ وموازٍ لطريق عابر السامرة رقم (505)، ليربط مفترق كفل حارس بطريق عابر السامرة رقم (5)، ثم يتجه شرقًا حتى المفترق الواقع على مدخل مستعمرة أرئيل، لربطه بطريق رقم (4775). ويمر هذا الطريق الجديد بأراضي قرى كفل حارس ومردا في محافظة سلفيت، لإكمال طريق رقم (5) في خطة للانفصال عن الفلسطينيين، لأنه سيخصص لاستعمال المستوطنين فقط.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المقطع بطول 2كم، وبعرض 80 مترًا (نحو 0,16 كم مربع) أدى إلى تدمير واقتلاع 220 شجرة زيتون إلى الآن. علاوة على ذلك، يبلغ عرض المسافة بين المقطع الجديد وطريق رقم (505) الموازي له نحو 20 مترًا فقط، وهذا يعني تطويق 40 دونمًا بين الطريقين.

المـــــلاحـــــق:

جدول رقم (2) المستوطنات في محافظة سلفيت

الرقم	اسم المستوطنة	نوع المستوطنة	سنة التأسيس	عدد المستوطنين 2014	مساحة مسطح البناء بالدونم	المساحة لغاية السياج بالدونم
1	كرنيه شمرون	صناعية، سكنية	1978	6570	345	631
2	جينات شمرون	سكنية	1985	غير متوفر	497	958
3	نوفيم	سكنية	1987	493	218	632
4	عمانوئيل	سكنية	1983	3220	301	740
5	ياكير	سكنية	1981	1790	355	375
6	كفار تفوح	عسكرية، سكنية	1978	695	192	396
7	أرئيل	سكنية، تعليمية، عسكرية	1978	18002	2445	4729
8	كريات نطفيم	سكنية	1983	767	145	339
10	ريفاقا	سكنية	1991	1831	269	605
11	الكانا	سكنية	1977	3882	837	1757
12	عيتس أفرايم	سكنية	1985	1737	236	344
13	بركان	صناعية، سكنية	1981	1571	411	563
14	عالي زهاف	سكنية	1982	1176	392	608
15	بدوئيل	سكنية	1984	1429	279	473
16	بروخين	سكنية	1999	757	114	177
المجموع				**43920**	**7036**	**13327**

جدول رقم (2) البؤر الاستيطانية في محافظة سلفيت:

الرقم	اسم البؤرة الاستيطانية	المستوطنة الام	تاريخ الانشاء	مساحة البؤرة (دونم)	عدد المستوطنين 2012
1	مزرعة يائير	نوفيم	2001	127	150
2	ماجن دان	الكنا	1999	27	120
3	كفار تبوح غرب	كفار تبوح	2000	21	50
4	نوفي نحميا	---	2002	37	---
5	معاليه يسرائيل	بركان	1997	18	30
6	الوني شيلو	كارني شمرون	1999	64	230
المجموع				**294 دونم**	**580 مستوطن**

جدول رقم (3) المعسكرات والقواعد العسكرية الإسرائيلية في محافظة سلفيت:

الرقم	اسم المعسكر	الموقع	وصف المعسكر
1	معسكر مستوطنة تفوح	يقع في الجهة الشرقية من مستوطنة تفوح، وإلى الغرب من حاجز زعترة	يعد نقطة تمركز وانطلاق للجيش الإسرائيلي لتعزيز حاجز زعترة وحماية المستوطنات في المنطقة، المعسكر مقام على أراضٍ تابعة لقرية ياسوف، تبلغ مساحته نحو 33 دونمًا
2	موقع عسكري مستوطنة ياكير	يقع الموقع العسكري في الجهة الجنوبية للمستوطنة	الموقع العسكري مقام على أراضي قرية ديرستيا، تبلغ مساحته 35 دونمًا.
3	موقع عسكري مستوطنة أرئيل	يقع الموقع العسكري في الجهة الجنوبية الغربية لمستوطنة أرئيل.	الموقع العسكري مقام على أراضٍ سلفيت، تبلغ مساحته 14 دونمًا.

قائـــمة المصـــادر

الكـــتب:

1- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **كتاب محافظة سلفيت الإحصائي السنوي (2)**، آب 2010.

2- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017**، شباط/ فبراير 2018، فلسطين.

3- خليل التفكجي، **المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، جمعية الدراسات العربية**، القدس، 1994.

4- محمد عوده غلمي، **تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس، 1967- 1998**، دار الريان للطباعة، نابلس، فلسطين، 2001.

5- معهد الأبحاث التطبيقية– أريج، **الوضع الجيوسياسي في محافظة سلفيت** - حزيران 2015.

6- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2010. **المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية:** التقرير الاحصائي السنوي 2009. رام الله- فلسطين.

7- **صحيفة الحياة الجديدة** الصادرة بتاريخ 2004/4/13

8- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **مسح أثر جدار الضم والتوسع على الواقع الاجتماعي والاقتصادي التجمعات الفلسطينية التي يمر بها الجدار من أراضيها**، حزيران 2008.

9- محمد المصري، **التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 1997

7- Colonization and Wall Resistance Commission**, Israeli Colonies in the West Bank**, **1997-2014**, Palestinian Libration Organization, Part1, 2015.

دراسات وتقارير على شبكة الانترنت:

1- مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان/ هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، **http: //www.cwrc.ps**

2- محمود مرداوي، اشرف عبد اللطيف سده، مستوطنات الضفة الغربية أصل التسمية وماذا تعني، مركز رؤيه للتنمية السياسية، **http: //www.vision-pd.org**

3- مركز أبحاث الأراضي، وحدة نظم المعلومات الجغرافية- القدس **http: //www.poica.org/details.php?Article**

4- بتسيلم، معطيات عن المستوطنات وسكانها **http: //www.btselem.org/arabic/settlements/statistics**

المقابلات الشخصية والاتصالات:

1- جمال الأحمد، منسق اللجنة الوطنية للدفاع عن الأراضي في محافظة سلفيت.

2- معين ريان، العلاقات العامة في محافظة سلفيت.

المهندس مروان أبو يعقوب، سلطة جودت البيئة في محافظة سلفيت.